

## من الملامح الصوتية والتصريفية في ديوان النابغة الذبياني

### بشرح ابن عاشور

عمر علي الباروني - جامعة مصراتة - ليبيا

o.aillarouni@edu.misuratau.edu.ly

#### مُلخَص:

يتناول هذا البحث بالتتبع والدراسة بعض الملامح الصوتية والصرفية في ديوان النابغة الذبياني بشرح العلامة ابن عاشور، وذلك لما في هذا الشرح من تعليقات جمة وذات فائدة علمية مهمة؛ الأمر الذي لفت انتباه الباحث لاستخراج الفوائد والدرر المكونة من صدقاتها، فشمّل البحث تعريفاً موجزاً بالشاعر وتعريفاً موجزاً بالشرح، وكذلك تتبع بعض المسائل والصرفية والصوتية في الديوان والشرح، ولشدة اتصال المستويين الصوتي والصرفي جاءت مسائلهما ممزوجة، مع إفراد كل مسألة تحت عنوان حتى يسهل على القارئ الاستفادة منها، وتأسس البحث- بعد المقدمة- على مبحثين، خصص الأول للتعريف بالنابغة وابن عاشور، والثاني لاستخراج المسائل الصوتية والصرفية وعرضها.

**الكلمات المفتاحية:** الديوان، النابغة، ابن عاشور، الصوتية، الصرفية.

#### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. فإن في الشعر لمجال فسيح للبحث والدرس اللغوي، بما يحويه من استعمال لغوي متعدد المشارب، من اختيارات صوتية، وأبنية صرفية، وتراكيب نحوية، ومعانٍ دلالية، مع ما يحويه من نقل الأحاسيس والمشاعر التي يعيشها الشاعر، وتصويره لبيئته التي يعيش فيها؛ فهو من أهم المصادر اللغوية والأدبية، يجد فيه الدارسون مطلبهم، ولعل من أهم المستويات الاستعمالية للمكوّن اللغوي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، فهما أساس التكوين اللغوي، ومن هنا جاءت فكرة البحث في ديوان شاعر ناقد فحل من شعراء الجاهلية، وهو النابغة الذبياني، وحُدِّت دائرة البحث في تلمس بعض تاريخ الاستلام: 2021/01/15 تاريخ النشر: 2021/06/01

اللامح الصوتية والتصريفية في ديوانه، فجاء عنوان البحث باسم (من الملامح الصوتية والتصريفية في ديوان النابغة الذبياني بشرح ابن عاشور)، وكثرة المسائل والأبيات التي احتوتها اكتفيت ببيت واحد لكل مسألة، ومن ثم أحيل إلى بعض مواضعها في الهامش إذا كان ثمة مواضع مماثلة، وعليه فقد جاء البحث في مبحثين: مبحث للتعريف، وتحتة مطلبان: الأول للتعريف بالنابغة، والثاني للتعريف بابن عاشور، ومبحث لتتبع وتلمس بعض الملامح الصرفية والتصريفية في الديوان، والاستفادة من شرح وتعليق ابن عاشور على الديوان، وتحتة ستة مطالب: الأول للإفراد والتنثية والجمع، والثاني للصبغ الصرفية، والثالث للتذكير والتأنيث، والرابع للمشتقات، والخامس للنسب والتصغير، والسادس للصوتية، ثم خاتمة لسرد أهم النتائج، يليها فهرس بمصادر البحث ومراجعته. ثم خاتمة لذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، يليها فهرس بالمصادر والمراجع التي المُعتمد عليها في إعداد هذا البحث.

### المبحث الأول

#### المطلب الأول- (التعريف بالنابغة الذبياني)<sup>(1)</sup>:

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، ويكنى أبا أمامة أو أبا ثمامة. وسبب تلقبته بالنابغة بيته الذي يقول فيه:

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْفَيْنِ بِنُ جَبْرٍ \* فَفَقْدُ نَبَعَتْ لَهُمْ مَنَّا سُؤُونَ

وهو من شعراء الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء، ويعد أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، وكان الشعراء يحتكمون إليه، وكانت تضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ فيأتيه الشعراء فيعرضون عليه أشعارهم، وكان أول من أنشده الأعشى، ثم حسان بن ثابت، ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد. كانت وفاته نحو (18) قبل الهجرة.

#### المطلب الثاني- (التعريف بابن عاشور)<sup>(2)</sup>:

اسمه ومولده: هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية. ولد بتونس سنة (1296هـ=1879م).

(1) ينظر في ترجمته: طبقات فحول الشعراء 51/1، والشعر والشعراء 156/1، 162، والأغاني 5/11-8، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول 353/5، وخزانة الأدب للبغدادي 135/2، والأعلام 54/3-55، واستنخال الملامح العروضية من شرح ابن عاشور على ديوان النابغة الذبياني، ص: 64-65.

(2) ينظر في ترجمته: الأعلام 174/6، وتراجم المؤلفين التونسيين 304/3-309، ونثر الجواهر والدرر 1262/2-1264، واستنخال الملامح العروضية، ص: 65-66. أما تلاميذه فنظرًا لكثرة الصفحات التي ذكروا فيها في كتاب (تراجم المؤلفين التونسيين) فينظر تتلذهم عليه حسب ترتيب ورودهم في المصدر المذكور: 1/143، 2/42، 136، 244، 3/196، 198، 213-214، 355، 4/291، 5/16، 67.

**حياته ونشأته:** بدأ ابن عاشور تعليمه في الكتاتيب حتى أتقن حفظ القرآن الكريم، ثم تعلم شيئاً من اللغة الفرنسية، والتحق بجامعة الزيتونة في سنة (1310هـ= 1892م)، واستمر في طلب العلم حتى وصل إلى ما وصل إليه. ودرس العلوم العربية، وشرح ديوان الحماسة الذي أبدى فيه ضلعة في اللغة والنقد وسمو الذوق وحاز به شهرة، حتى لقب بكثير من الألقاب، وحاز كثيراً من المناصب، منها: شيخ الإسلام المالكي، ومنصب شيخ جامع الزيتونة، وعميداً لجامعة الزيتونة، وقاضياً مالكيًا للجماعة، وكان من أعضاء المجمعين في دمشق والقاهرة. واشتهر بالصبر وقوة الاحتمال وعلو الهمة والاعتزاز بالنفس والصمود أمام الكوارث والترفع عن الدنيا. قام برحلات إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وإلى أوروبا، وإستانبول للمشاركة في مؤتمر المستشرقين سنة (1951م).

**شيوخه:** أخذ بجامع الزيتونة على جماعة من العلماء، منهم: إبراهيم المارغني، وسالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار، ومحمد النخلي، ومحمد بن يوسف. **تلاميذه:** لقد خلف ابن عاشور تلاميذ ذوي شهرة واسعة، منهم: حمد بيرم الخامس، ويوسف بن أحمد جعيط، وزين العابدين بن حسين، وأحمد المعروف بحميده بن الخوجة، ومحمد الصادق الشطي الشريف المساكني، وأبو الحسن بن شعبان، وعمر بن أحمد المعروف بابن الشيخ، ومحمد العزيز بن محمد بو عتور، ومحمد بن خليفة المشهور بالمدني أو المداني، ومحمد بن عثمان بن محمد النجار، ومحمد البشير النيفر، وعلي بن الخوجة الشهير بالحاج علي.

**مؤلفاته:** ترك العلامة ابن عاشور كثيراً من الأعمال العلمية، وفي فنون مختلفة، منها: أصول الإنشاء والخطابة. أصول التقدم في الإسلام. أليس الصبح بقريب. أمالي على دلائل الإعجاز. أمالي على مختصر خليل. التحرير والتنوير تفسير القرآن الكريم. تحقيق وتعليق على كتاب خلف الأحمر المعروف بمقدمة في النحو. تعاليق على المطول وحاشية السيلكوتي. حاشية على التنقيح للقرافي في أصول الفقه سمي التوضيح والتصحيح. شرح ديوان الحماسة. شرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح الملق. قصة المولد النبوي الشريف. شرح معلقة امرئ القيس. كتاب تاريخ العرب الفتاوى. كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ. مقاصد الشريعة الإسلامية. موجز البلاغة. النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح. النظام الاجتماعي في الإسلام. الوقف وأثره في الإسلام. وقام بتحقيق كثير من الكتب، منها: ديوان بشار بن برد. ديوان النابغة الذبياني، جمع وشرح وتعليق. سرقات المتنبي. الواضح في مشكلات المتنبي. **وفاته:** توفي بتونس، يوم الأحد (13) من شهر رجب = (12) أوت/آب، سنة (1393هـ=1973م)، ودفن بمقبرة الزلاج.

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/01/15

## المبحث الثاني

### (من الملامح الصوتية والتصريفية في ديوان النابغة)

بالنظر في أبيات الديوان نرى كثيراً من الملامح الصوتية والصرفية، ولضيق المقام هنا لا يمكن ذكر كل هذه الملامح، سواء في عددها أو في نوعها، وسأكتفي برصد بعض الملامح، وسأكتفي - أيضاً - بذكر موضع واحد لكل ملامح، وهذه الملامح في المطالب الآتية:

**المطلب الأول-** من ملامح الأفراد والتنثية والجمع: فالمفرد ما دل على واحد أو واحدة، كرجل وامرأة. والمثنى: ما دل على اثنين أو اثنتين، كرجلين وامرأتين. والجمع ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وله مفرد من لفظه ومعناه، كرجال، ومسلمين، وبنات<sup>(3)</sup>. ومن ملامح هذا النوع في الديوان ما يأتي:

#### \* إطلاق اللفظ على الواحد والجمع:

الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْأُبْكَارَ زَيْنَهَا \* \* سَعْدَانُ تُوَضِّحُ فِي أُوْبَارِهَا اللَّبْدُ<sup>(4)</sup>  
سعدان: نبت له حسك يتعلق بالوبر<sup>(5)</sup>. توضح: موضع<sup>(6)</sup>. اللبد: القطعة المجتمعة من الوبر أو الشعر<sup>(7)</sup>.

قال ابن عاشور: "وفي رواية (المعكاء) عوض الأبخار، أي: الغلاظ<sup>(8)</sup>، قال عاصم بن أيوب في شرحه: وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد. اه. وفي رواية (الجرجور) قال أبو جعفر في شرحه: الجرجور: العظيمة<sup>(9)</sup>، وهذا اسم يجوز في الواحد والجمع"<sup>(10)</sup>.

#### \* إطلاق لفظ الجمع على المثنى:

إِذَا ارْتَعَنْتُ خَافَ الْجَنَانُ رِعَاثَهَا \* \* وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِقَ يَفْرَقُ<sup>(11)</sup>  
رعائها: جمع رعثة، وهي القرط<sup>(12)</sup>. الجنان: القلب<sup>(13)</sup>. والفرق: الخوف<sup>(14)</sup>.  
فقد أطلق رعائها بصيغة الجمع على المثنى؛ لأن لبس الرعثة لا يزيد على اثنتين<sup>(15)</sup>.

(3) ينظر: اللباب في قواعد اللغة، ص: 66-67.

(4) ينظر: ديوان النابغة، ص: 83.

(5) ينظر: لسان العرب، (سعد)، وديوان النابغة، ص: 83، هامش المحقق (1).

(6) ينظر: معجم البلدان 59/2.

(7) ينظر: لسان العرب، (سعد)، وديوان النابغة، ص: 83، هامش المحقق (1).

(8) ينظر: لسان العرب، (معك).

(9) ينظر: لسان العرب، (جرر).

(10) ديوان النابغة، ص: 83، هامش المحقق (1).

(11) ينظر: ديوان النابغة، ص: 182.

(12) ينظر: لسان العرب، (رعت)، وديوان النابغة، ص: 182، هامش المحقق (1).

(13) ينظر: لسان العرب، (سعد).

(14) ينظر: لسان العرب، (فرق).

(15) ينظر: ديوان النابغة، ص: 182، هامش (1). ومثله في ديوان النابغة، ص: 185 (ب1).

وَمَقْعُدُ أَيَسَارٍ عَلَى رُكْبَاتِهِمْ \* \* وَمَرْبُطُ أَفْرَاسٍ وَنَادٍ وَمَلْعَبٌ (16)

أيسار: جاثمين، ومجتمعين (17)

\* جمع (فُعْلَةٌ): وقد جمع النابغة رُكْبَةً على رُكْبَاتٍ بضم الكاف، وهو مما يجوز فيه الضم والفتح (18)، والسكون أيضاً (19).

\* الجمع على غير قياس: وردت عند النابغة بعض الجموع على غير القياس، منها ما في قوله:

يَا مَانِعَ الصَّيِّمِ أَنْ يَعْشَى سَرَائِهِمْ \* \* وَحَامِلَ الْإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا عَرُفُوا (20)

قوله: "سراتهم بفتح السين اسم جمع سري، وهو الشريف ذو المروءة" (21)، وليس جمعاً؛ لأن فعلاً لا يجمع على فعلة" (22).

المطلب الثاني- من ملامح الصيغ: من ملامح الصيغ الصرفية ما يأتي:  
\* مطاوعة بعض الصيغ: ذكر النابغة في بعض الأبيات صيغ مطاوعة لبعض الصيغ الأخرى، منها ما يأتي:

\* فَعَلَ مَطَاوَعُ أَفْعَلٍ: كما في قوله:

فَلَا يَهْنَأُ الْأَعْدَاءُ مَصْرَعُ مَلِكِهِمْ \* \* وَمَا عَقَّتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلٌ (23)

فعتق مطاوع أعنتق، أي: صاروا أحراراً (24).

\* افْتَعَلَ مَطَاوَعُ فَعَلٍ: كما في قوله:

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطِيئَتَنَا بَيْنَنَا \* \* فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ (25)

الْحُطَّةُ: القصة والأمر. برة علم بمعنى البر. وفجار علم على الفجور (26). واحتملت بمعنى حملت، وأصله مطاوع حمَّله فاحتمل فتنوسي معنى المطاوعة بكثرة الاستعمال فصار بمعنى حمل (27).

(16) ينظر: ديوان النابغة، ص: 27.

(17) ينظر: لسان العرب، (يسر).

(18) ينظر: ديوان النابغة، ص: 27، هامش المحقق (2). وينظر في مسألة جواز الضم والفتح: المقتضب 189/2، وشذا العرف، ص: 84.

(19) ينظر: المقتضب 189/2، وشذا العرف، ص: 84.

(20) ينظر: ديوان النابغة، ص: 183.

(21) ينظر: لسان العرب، (سرا).

(22) ديوان النابغة، ص: 183، هامش المحقق (3). وينظر هذا التعليل في: لسان العرب، (سرا). وينظر مثله مما جاء على غير القياس في الديوان، ص: 48 (ب2)، 55 (ب1)، 58 (ب3)، 95 (ب3)، 104 (ب1)، 150 (ب1)، 160 (ب3)، 167 (ب3).

(23) ينظر: ديوان النابغة، ص: 187.

(24) ينظر: ديوان النابغة، ص: 187، هامش المحقق (2).

(25) ينظر: ديوان النابغة، ص: 105.

(26) ينظر: لسان العرب، (خطط)، (برر)، (فجر)، وديوان النابغة، ص: 83، هامش المحقق (2).

- \* **تَفَعَّلَ** مطاوع **فَعَلَ**: كما في قوله:  
تُورِثُنْ مِنْ أَرْمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةٍ \* \* إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (28)  
تورثن مطاوع ورث وهي هنا لمجرد التأكيد (29).
- \* **العدول من صيغة إلى أخرى**: ذكر النابغة في بعض الأبيات صيغاً معدولة إلى بعض الصيغ الأخرى، منها ما يأتي:  
\* **فَعَلَ** بمعنى **فَاعِلٍ**: كما في قوله:  
إِنَّ أَمْرًا يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى \* \* سَرِيرَ أَبِي قَابُوسَ يُعْدَى بِهِ عَجَزٌ (30)  
سرير: نعش. يُعْدَى: يُسْرَع (31).
- فقوله: "عجز مصدر عجز فحقه سكون الجيم وأن الشاعر حرك الجيم للضرورة وأنه إخبار بالمصدر للمبالغة والمراد أنه عاجز أي المرء" (32).
- \* **فَعَلَ** بمعنى **مَفْعُولٍ**: كما في قوله:  
فَكَيْفَ فِرَارُهَا إِلَّا بِعَقْدٍ \* \* مَمَّرٌ لَيْسَ يَنْفُضُهُ الْخَوْنُ (33)  
فقوله: عقد مصدر بمعنى المفعول (34)، أي: معقود. ممر: مفتول (35).
- \* **فَعِيلٍ** بمعنى **مَفْعُولٍ**: كما في قوله:  
تَطَّلُ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا \* \* كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ فَرَاقِرٍ (36)  
قديح: مرق القدر، وما بقي في أسفل القدر فيعرف بجهد (37). قراقر: موضع (38).
- فقوله: قديح فعيل بمعنى مفعول (39)، ولعل هذا التحول بسبب خفة الياء.
- \* **فَاعِلٍ** بمعنى **مَفْعُولٍ**: كما في قوله:  
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَفُهُ لَهْقٌ \* \* فَهَذَا الْإِهَابِ تَرَبَّثُهُ الزَّنَانِيرُ (40)

(27) ينظر: ديوان النابغة، ص: 105، هامش المحقق (2).

(28) ينظر: ديوان النابغة، ص: 47.

(29) ينظر: ديوان النابغة، ص: 47، هامش المحقق (5). ومثله في ص: 113 (ب).

(30) ينظر: ديوان النابغة، ص: 158.

(31) ينظر: لسان العرب، (نعش)، (عدو).

(32) ديوان النابغة، ص: 158، هامش المحقق (1).

(33) ينظر: ديوان النابغة، ص: 33.

(34) ينظر: ديوان النابغة، ص: 33، هامش المحقق (4).

(35) ينظر: لسان العرب، (مرر)، وديوان النابغة، ص: 83، هامش المحقق (4).

(36) ينظر: ديوان النابغة، ص: 113.

(37) ينظر: لسان العرب، (قدح).

(38) ينظر: معجم البلدان 317/4.

(39) ينظر: ديوان النابغة، ص: 113، هامش المحقق (2). ومثله في ص: 79 (ب)، 200 (ب).

(40) ينظر: ديوان النابغة، ص: 138.

الخضب: ما يخضب به من حناء ونحوها<sup>(41)</sup>. الأظلاف: جمع ظلف، وهو للبقر ونحوه بمنزلة القدم للإنسان، والحافر للفرس، والخف للبعير والنعامة<sup>(42)</sup>. اللهق: الأبيض. القهد: الأبيض من أولاد الظباء والبقر. الإهاب: الجلد ما لم يدبغ. الزنانير: جمع زُئار وزُنَّير، وهو ذباب صغير<sup>(43)</sup>.  
وخاضب فاعل بمعنى مخضوب على مفعول<sup>(44)</sup>.

\* **فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ**: كما في قوله:

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنَّا نَوَى شَطُونُ \* \* فَبَأَنْتَ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينُ<sup>(45)</sup>  
نَأَتْ: بَعُدَتْ. شَطُونُ: بَعِيدَةٌ<sup>(46)</sup>.

فقوله: شطون فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْنُثُ<sup>(47)</sup>.

**المطلب الثالث-** من ملامح التذكير والتأنيث: الأصل في الأشياء التذكير؛ لعدم احتياجه إلى علامة، ولما كان التأنيث فرع التذكير احتاج إلى علامة تدل عليه<sup>(48)</sup>، وقد جاء في الديوان بعض المسائل المتعلقة بالتذكير والتأنيث، منها:

\* **حذف علامة التأنيث**: كما في قوله:

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارُهُ \* \* طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ<sup>(49)</sup>  
وجرة: فيفاء متسعة بين مكة والمدينة<sup>(50)</sup>. موشي: من وشى الثوب زينه بخطوط وخلط لون بلون. طاوي: عكس النشر، أي: ملتصق بعضه ببعض. المصير: المعنى الفردي المفرد<sup>(51)</sup>.

فلم يذكر الشاعر علامة التأنيث في قوله: موشي، والأصل: موشية؛ لكون (أكارعه) جمع تكسير<sup>(52)</sup>، فالقياس أن يكون بالتاء ولعه حذفه للضرورة<sup>(53)</sup>، وفي كلتا الحالتين فالحذف جائز<sup>(54)</sup>.

(41) ينظر: لسان العرب، (خضب).

(42) ينظر: لسان العرب، (ظلف)، وديوان النابغة، ص: 138، هامش المحقق (3).

(43) ينظر: لسان العرب، (لهق)، (قهد)، (أهب)، (زئر).

(44) ينظر: ديوان النابغة، ص: 138، هامش المحقق (3).

(45) ينظر: ديوان النابغة، ص: 262.

(46) ينظر: لسان العرب، (نأى)، (شطن).

(47) ينظر: ديوان النابغة، ص: 262، هامش المحقق (1).

(48) اللباب في قواعد اللغة، ص: 49.

(49) ينظر: ديوان النابغة، ص: 79.

(50) ينظر: معجم البلدان 362/5.

(51) ينظر: لسان العرب، (وشي)، (طوي)، (مصر)، (فرد)، وديوان النابغة، ص: 79، هامش المحقق (3).

(52) ينظر: ديوان النابغة، ص: 79، هامش المحقق (3). وينظر مثله في ص: 60 (ب2)، 109 (ب5)،

145 (ب2)، 213 (ب2).

(53) ينظر: شرح التصريح 408/1.

(54) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب 67/4.

\* **التعبير بلفظ جمع مؤنث العاقل لجمع مؤنث غير العاقل:** كما في قوله:

فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجِدِيِّ وَوَلَّاحِقٍ \* \* وَرُقًا مَرَاكِلَهَا مِنَ الْمِضْمَارِ (55)

العسجدي: نسبة إلى عسجد، وهو اسم فرس لبني أسد. لاحق: اسم فرس. ورقا: جمع أورك وهي الغبرة القاتمة، كلون الرماد<sup>(56)</sup>، والمراكل: جمع مركل، وهو مكان ركل الدابة بالرجل. والمضمار: مكان العدو<sup>(57)</sup>. فقد عبر بالبنات عن الأفراس لأنها غير عاقلة فجاز الإخبار عنها بالتأنيث<sup>(58)</sup>.

**المطلب الرابع-** من ملامح المشتقات: هناك كثير من الأبيات التي ذكر فيها بعض الأبنية أو الصيغ المتعلقة ببعض المسائل الاشتقاقية الصرفية، وهي على النحو الآتي:

\* **الاشتقاق من الاسم الجامد:** "الاسم الجامد ما لم يؤخذ من غيره كرجل وعلم. والمشتق ما أخذ من غيره كعالم ومعلوم؛ فإنهما مأخوذان من العلم"<sup>(59)</sup>، ومما جاء مشتقاً من اسم جامد قوله:

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ \* \* وَأَنْمُ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجِدُّ (60)

انم: فعل أمر من نمى، أي: زاد. القتود: جمع قتد، وهو عود من أعواد الرحل. عيرانة: حمار الوحش. أجد: عظيمة فقار الظهر<sup>(61)</sup>.

فقوله (عيرانة) وصف اشتق من اسم جامد وهو عَيْر<sup>(62)</sup>.

\* **المصدر:** هو "ما دل على الحدث مجرداً من الزمن، كذهاب وإياب"<sup>(63)</sup>، وقد وردت أبنية المصدر - بصفة عامة - في الديوان كثيراً، كما في قوله:

مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ \* \* إِلَّا يُشَدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الدَّيْبِ (64)

فقد جاء المصدر (مجد) من مَجَدَّ يَمْجُدُ<sup>(65)</sup>.

\* **المصدر الميمي:** هو اسم مبدوء بميم زائدة في غير (المفاعلة)، للدلالة على الحدث، غير مقيد بزمن أو شخص أو مكان معين<sup>(66)</sup>. فيصاغ من الثلاثي المجرد

(55) ينظر: ديوان النابغة، ص: 109.

(56) ينظر: لسان العرب، (عسجد)، (لاحق)، (ورق). وديوان النابغة، ص: 109، هامش المحقق (3).

(57) ينظر: لسان العرب، (ركل)، (ضممر).

(58) ينظر: ديوان النابغة، ص: 109، هامش المحقق (3).

(59) اللباب في قواعد اللغة، ص: 49.

(60) ينظر: ديوان النابغة، ص: 78.

(61) ينظر: لسان العرب، (نمى)، (قتد)، (عير).

(62) ينظر: ديوان النابغة، ص: 78، هامش المحقق (2). ومثله في ص: 101 (ب4)، 113 (ب3).

(63) اللباب في قواعد اللغة، ص: 49.

(64) ينظر: ديوان النابغة، ص: 26. ومثله كثير: 26 (ب3)، 27 (ب4+3+1).

(65) ينظر: لسان العرب، (مجد).

(66) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 145، 153، والمستقصى في علم التصريف 224/1.

على بناء (مَفْعَل)، نحو: (مَفَرَّ)، قال سيبويه: "فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل...، قال عز وجل: **ثُرَائِنَ الْمَفْرُوثِ**"<sup>(67)</sup>، يريد: أين الفرار"<sup>(68)</sup>.  
**وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ \* مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ**<sup>(69)</sup>  
استراد أهله منزلاً أو كلاً، فهو مستراد، من راد أي: طلب<sup>(70)</sup>.  
فقوله: مستراد، ومذهب مصدران ميميان<sup>(71)</sup>.

\* **اسم مصدر:** "هو ما دل على معنى المصدر، ونقص عن حروف فعله لفظاً وتقديراً من غير تعويض، كسلام وكلام، فقياس مصدرهما تسليم وتكليم"<sup>(72)</sup>.  
**يَظُلُّ مِنْ حَوْفِهِ الْمَلَأُ مُعْتَصِمًا \* بِالْخَيْرِ رَائَةً بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ**<sup>(73)</sup>  
الخيررانة: خشبة تتخذ من شجر الخيزران<sup>(74)</sup>. والملاح: قائد السفينة أو صاحبها<sup>(75)</sup>. الأين: الإعياء والتعب<sup>(76)</sup>. النجد: العرق<sup>(77)</sup>. قال ابن عاشور:  
"وروى أبو عبيدة المصراع الثاني: (بالخيسفونة من جهد ومن رعد)، والخيسفونة شراع السفينة، والجهد التعب<sup>(78)</sup>، والرعد بكسر الراء وفتحها جمع رعدة وهي اسم مصدر ارتعد إذا اضطرب"<sup>(79)</sup>.

\* **اسما الفاعل واسم المفعول:** فالأول هو اسم مصوغ للدلالة على الحدث والذات، ويكون معناه التجدد والحدوث<sup>(80)</sup>. وله أوزان كثيرة<sup>(81)</sup>، والثاني هو "اسم مشتق من يُفْعَل لمن وقع عليه الفعل"<sup>(82)</sup>، أو يُفْعَلِل، ويأتي على أوزان كثيرة<sup>(83)</sup>، ومن الأبيات التي ورد فيها هذان النوعان من المشتقات قوله:

(67) سورة (القيامة)، الآية (10).

(68) الكتاب 87/4.

(69) ينظر: ديوان النابغة، ص: 55.

(70) ينظر: لسان العرب، (رود).

(71) ينظر: ديوان النابغة، ص: 55، هامش المحقق (3). ومثله: 99 (ب7)، 238 (ب3)، 251 (ب1).

(72) اللباب في قواعد اللغة، ص: 53.

(73) ينظر: ديوان النابغة، ص: 88.

(74) ينظر: لسان العرب، (خزر).

(75) ينظر: الصحاح، (ملح)، وديوان النابغة، هامش المحقق (1).

(76) ينظر: لسان العرب، (أين).

(77) ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط، (نجد).

(78) ينظر: لسان العرب، (جهد).

(79) ينظر: ديوان النابغة، ص: 88، هامش المحقق (1). ومثله في ص: 404 (ب4). وينظر في معنى

الرعدة: لسان العرب، (رعد).

(80) ينظر: شرح المراح للعيني، ص: 119، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 179.

(81) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص: 170، وشذا العرف، ص: 62، وأبنية الصرف في

كتاب سيبويه، ص: 265-268.

(82) شرح المراح للعيني، ص: 135.

مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرَ تُدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ \* \* وَالِدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٌ عَبِيرٌ مَطْلُوبٌ (84)  
 الوتر: من قتل له قتيلا ولم يدرك بدمه (85). "ناج: سالم من أن يؤخذ بثأر من يعتدي  
 هو عليه" (86). فقوله: ناج اسم فاعل من نجى. ومطلوب: اسم مفعول (87). وأما قوله:  
 تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضَالِ البُرْدِ مُنْزَرَهَا \* \* لَوْتُ عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي (88)  
 تلوت: تعصب (89). افتضال: لعله من الفضل، أي: الزيادة (90). البرد: ثوب  
 مخطط (91). المنزر: ثوب يلتحف به (92). دعص: الرمل المجتمع (93). الهاري:  
 الضعيف والساقط والمهتم (94).

فقد قال ابن عاشور: "الهاري المنهال الذي لا يستقر لرخاوته، وفعله هار يهور  
 فهو واوي العين وأفه التي بعد الهاء عين الكلمة وأصلها هَوَرَ بوزن فعل مثل  
 خَلَفَ، ومعناه فاعل كما أن معنى خلفٍ خالف. وليست أفه مزيدة مثل ألف اسم  
 الفاعل، وإعرابه على الراء" (95).

\* **الصفة المشبهة:** هي اسم مشتق للدلالة "على نسبة حدث إلى الموصوف بها  
 على جهة الثبوت والدوام" (96)، ولها أوزان كثيرة (97)، منها ما يكون على بناء اسم  
 الفاعل واسم المفعول (98)، ومما جاء منها في الديوان قوله:  
 قُبُّ الأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا \* \* كَالْحَاصِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ (99)

(83) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص: 170، وشذا العرف، ص: 63، وأبنية الصرف في  
 كتاب سيبويه، ص: 194.

(84) ينظر: ديوان النابغة، ص: 26.

(85) ينظر: لسان العرب، (وتر).

(86) ديوان النابغة، ص: 26، هامش المحقق (2).

(87) ومثله في الديوان كثير، ينظر مجيء اسم الفاعل في: ص: 26 (ب4)، 31 (ب2)، 208 (ب1+4)،

209 (ب1+2+3). ومجيء اسم المفعول في: ص: 27 (ب1)، 30 (ب6)، 31 (ب4).

(88) ينظر: ديوان النابغة، ص: 147.

(89) ينظر: الصحاح، (لوت).

(90) ينظر: لسان العرب، (فضل). وعليه فيكون افتعل بمعنى فعل المجرد. ينظر: البحر المحيط 373/6.

ويكون المعنى: تعصب منزرها بعد زيادة الثوب طوؤاً. والله أعلم.

(91) ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط، (برد).

(92) ينظر: لسان العرب، (أزر).

(93) ينظر: لسان العرب، (دعص).

(94) ينظر: القاموس المحيط، (هور).

(95) ينظر: ديوان النابغة، ص: 147، هامش المحقق (3).

(96) المستقصى في علم التصريف 495/1.

(97) ينظر: المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص: 56-58.

(98) ينظر: المستقصى في علم التصريف 508/1-509.

(99) ينظر: ديوان النابغة، ص: 52.

قب: جمع أقب، أي: الضامر البطن<sup>(100)</sup>. الأياطل: جمع أيطل وهو ما بين الخاصرة ومنقطع الأضلاع<sup>(101)</sup>. الزعر: جمع أزعر وهو قليل الريش<sup>(102)</sup>. الظنابيب: جمع ظنوب وهو عظم الساق<sup>(103)</sup>. قوله: زعر جمع أزعر الذي هو صفة مشبهة<sup>(104)</sup>. \* صيغ المبالغة: هي أبنية مخصوصة محولة عن صيغة اسم الفاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير<sup>(105)</sup>، ومما ورد منها في الديوان قوله:

وَاسْتَبِقْ وَدَكِّ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ \* قَنْبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا<sup>(106)</sup>  
القتب: البردعة<sup>(107)</sup>. الغارب: ما بين السنام والعنق<sup>(108)</sup>. فقوله: ملحاحا صيغة مبالغة على وزن مفعال<sup>(109)</sup>.

\* اسم الآلة: هو اسم يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي؛ للدلالة على الآلة التي وقع الفعل بها، وأوزانه القياسية ثلاثة، وهي: مَفْعَالٌ، وَمَفْعَلٌ، وَمَفْعَلَةٌ<sup>(110)</sup>، ومن ذلك قوله:

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ \* ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالمِسْحَاةِ فِي النَّادِ<sup>(111)</sup>  
الأقاصي جمع أقصى وهو البعد<sup>(112)</sup>. النَاد: الطين الندي والذي أصابه البلل<sup>(113)</sup>. ومسحاة مجرفة من حديد<sup>(114)</sup> يجرف ويحفر بها. وهي على وزن: مفعلة<sup>(115)</sup>.

\* اسما المكان والزمان على غير القياس: وهما اسمان يصاغان من الثلاثي ومما فوقه، للدلالة على زمن وقوع الفعل أو مكانه<sup>(116)</sup>، قال سيبويه: "هذا باب اشتقاقك

<sup>(100)</sup> ينظر: الصحاح، (قبب).

<sup>(101)</sup> ينظر: لسان العرب، (أطل).

<sup>(102)</sup> ينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط (زعر).

<sup>(103)</sup> ينظر: القاموس المحيط، (ظنب).

<sup>(104)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 52، هامش المحقق (2). ومثله في ص: 63 (ب1)، 142 (ب2)، 217

(ب4)، 233 (ب3).

<sup>(105)</sup> ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشان، ص: 345، والمغني في علم الصرف، ص: 204.

<sup>(106)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 73.

<sup>(107)</sup> ينظر: لسان العرب، (قتب).

<sup>(108)</sup> ينظر: لسان العرب، (غرب).

<sup>(109)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 73، هامش المحقق (3). ومثله في ص: 150 (ب2)، 151 (ب2)، 153 (ب1+2).

<sup>(110)</sup> ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 88، والمنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 121.

<sup>(111)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 77.

<sup>(112)</sup> ينظر: لسان العرب، (قضا).

<sup>(113)</sup> ينظر: لسان العرب، (تأد).

<sup>(114)</sup> ينظر: الصحاح، (سحا).

<sup>(115)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 77، هامش المحقق (1). ومثله في ص: 30 (ب1)، 195 (ب2)، 237

(ب4). وفيه حذف حركة الإعراب من آخر الاسم المعتل ضرورة، وهي فتحة ياء أقاصيه. ينظر: ضرائر

الشعر، ص: 91-92.

<sup>(116)</sup> ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 120.

الأسماء لمواضع بنات الثلاثة، التي ليست فيها زيادة من لفظها<sup>(117)</sup>. أما اسم المكان فقولوه:

فَأَنَّ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا \*\* فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ<sup>(118)</sup>

مَظِنَّة: مكان الظن<sup>(119)</sup>. وكسر الظاء على غير قياس، وكان قياسها: مَظِنَّة، بفتح الظاء<sup>(120)</sup>. وأما اسم الزمان فقولوه:

فَأَصْبَنُ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَةٍ \*\* أَعْجَلُنَهُنَّ مَظِنَّةَ الْإِعْذَارِ<sup>(121)</sup>

البكر: العذراء<sup>(122)</sup>. أمة: عزاب غير متزوجات. الإعذار: الختان<sup>(123)</sup>. فقولوه: (مَظِنَّة) اسم زمان من الظن، أي: وقت الظن، وهو على غير قياس<sup>(124)</sup>.

**المطلب الخامس-** التصغير والنسب: من الملامح الصوتية والصرفية في الديوان ما يتعلق ببابي النسب والتصغير، وذلك كما يأتي:

**1- النسب:** و"هو أن تلحق آخر الاسم ياء مشددة تدل على نسبه إلى المجرّد منها"<sup>(125)</sup>، وذلك كما في قوله:

وَنَاجِيَةٌ عَدِيْتُ فِي مَتْنٍ لِأَجِبٍ \*\* كَسَحَلِ الْيَمَانِي قَاصِدًا لِلْمَنَاهِلِ<sup>(126)</sup>

ناجية: الدابة السريعة تتجو بصاحبها<sup>(127)</sup>. متن: ظهر. لاجب: طريق واسع موطأ<sup>(128)</sup>. سحل: اسم ثوب يصنع في اليمن. المناهل: جمع منهل، وهو المورد، أي: عين الماء<sup>(129)</sup>.

فقولوه: (اليماني) نسبة إلى اليمن، وقد جمع بين ياء النسب والألف التي تقع عوضًا عن ياء النسب، فقد جمع بين العوض والمعوض عنه، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة، والأصل: اليمان، بحذف ياء النسب<sup>(130)</sup>.

(117) الكتاب 87/4.

(118) ينظر: ديوان النابغة، ص: 57.

(119) ينظر: لسان العرب، (ظنن).

(120) ينظر: ديوان النابغة، ص: 75، هامش المحقق (1). ومثله تمامًا في ص: 112 (ب3).

(121) ينظر: ديوان النابغة، ص: 110.

(122) ينظر: لسان العرب، (ركل)، (ضمز).

(123) ينظر: لسان العرب، (بكر)، (أوم)، (عذر).

(124) ينظر: ديوان النابغة، ص: 110، هامش المحقق (1).

(125) اللباب في قواعد اللغة، ص: 124.

(126) ينظر: ديوان النابغة، ص: 196.

(127) ينظر: الصحاح، (نجا).

(128) ينظر: لسان العرب، (متن)، (لحب).

(129) ينظر: الصحاح، (سحل)، (نهل).

(130) ينظر: ديوان النابغة، ص: 196، هامش المحقق (3). وينظر مثله من النسب على غير قياس في

الديوان، ص: 219 (ب2)، 243 (ب3).

\* تخفيف ياء النسب: كما في قوله:

لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْعَدُولِي \* \* وَيَالْخُلْجِ الْمُحَمَّلَةِ النَّقَالِ (131)

يقمص: القمص هو تحريك الموج. العدولي: نسبة إلى بلدة بالبحرين تصنع فيها السفن الضخمة (132). الخالج: جمع خلوج وهي سفينة أصغر من العدولية (133).

2- التصغير: "هو تحويل بنية الكلمة لغرض؛ إما التحقير لما يتوهم أنه عظيم، نحو: زيبيد...، أو تقليل الكثير، نحو: دريهمات...، أو تقريب ما يتوهم أنه بعيد، نحو: بُعِيدَ المغرب" (134)، كما في قوله:

وَلَا أَعْرِفُنِّي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ \* \* أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلِ (135)

شوي: تصغير شاء الذي هو جمع شاة (136). وجامل: اسم جمع جمل، كالباقر والكالب (137).

\* تصغير الترخيم: "قد يجرّد الاسم من الزوائد التي فيه ثم يصغر ويسمى تصغير الترخيم" (138)، كما في قوله:

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٌ تُبْعِيَّةٌ \* \* وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلَّ قَضَاءٍ دَائِلِ (139)

صموت: مبالغة في الصمت (140). نثلة: الدرع عامة، أو الواسعة منها (141). تبعية: نسبة إلى تبّع ملك اليمن (142). قضاء: مسامير كالقضض وهو الحصى الصغيرة (143). دائل: طويلة سابعة (144). فقوله: (سليم) تصغير سليمان مع ترخيمه في غير النداء ضرورة (145).

المطلب السادس- من الملامح الصوتية: ملامح هذه الأنواع كثيرة في الديوان، منها ما يأتي:

(131) ينظر: ديوان النابغة، ص: 205.

(132) ينظر: لسان العرب، (قمص)، (عدل).

(133) ينظر: الصحاح، (خلج)، وديوان النابغة، ص: 205-206، هامش المحقق (4).

(134) تمهيد القواعد 4859/10.

(135) ينظر: ديوان النابغة، ص: 198.

(136) ينظر: ديوان النابغة، ص: 198، هامش المحقق (1). وذكر الجوهري أن شوي جمع شاء. ينظر:

الصحاح، (شوه). وذكر ابن منظور أن الشوي جمع شاة، أو اسم جمع لها. ينظر: لسان العرب، (شوا).

وينظر من مواضع التصغير في الديوان، ص: 63 (ب1)، 245 (ب4).

(137) ينظر: لسان العرب، (جمل).

(138) اللباب في قواعد اللغة، ص: 123.

(139) ينظر: ديوان النابغة، ص: 201.

(140) قال ابن منظور في الصموت: "الدرع التي إذا صُبَّتْ لم يُسمع لها صوت". لسان العرب، (ذيل).

(141) ينظر: لسان العرب، (نثل).

(142) ينظر: لسان العرب، (ركل)، (ضمز).

(143) ينظر: لسان العرب، (قضض)، وديوان النابغة، ص: 201، هامش المحقق (1). قال ابن منظور في

معنى القضاء: "القضاء من الدروع التي قد فرغ من عملها وأحكمت". لسان العرب، (قضى).

(144) ينظر: لسان العرب، (ذيل).

(145) ينظر: ديوان النابغة، ص: 201، هامش المحقق (1). ومثله في ص: 257 (ب3). وهو كذلك في

ديوان النابغة بشرح الحضرمي، ص: 82، وضرائر الشعر، ص: 168.

**1- الإبدال:** "هو جعل مُطْلَقَ حرف مكان آخر"<sup>(146)</sup>، ومما جاء منه في الديوان:  
يَا رَبُّ دَاتٍ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعَنَ بِهِ \* \* وَمُوتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيَّامٍ<sup>(147)</sup>  
وموتمين جمع مُوتَمٍ<sup>(148)</sup>، اسم مفعول من أَيْتَمَ إذا صيره يتيمًا، أي: إذا قتل أباه،  
والواو بدل من الياء لوقوع الياء بعد ضمة، وليس مهموزًا<sup>(149)</sup>.  
**2- الإعلال:** و"هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسكانه، أو حذفه"<sup>(150)</sup>،  
ومما جاء منه في الديوان:

**\*القلب:** كما في قوله:  
قَفَّتْ عَلَيْهَا فَاضْمَحَلَّ طُولُهَا \* \* هُوَجُ الرِّيَّاحِ وَدِيمَةُ الْأَمْطَارِ<sup>(151)</sup>  
هوج: جمع هوجاء، وهي الريح القوية. ديمة: مطر متصل طويلًا<sup>(152)</sup>. وأصلها:  
دومة، قلبت الواو ياء للكسرة قبلها<sup>(153)</sup>؛ هروبيًا من الثقل.  
**\*الحذف:** كما في قوله:

فَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا قَدْ سُوتَ ظَنًّا \* \* بَعِيدِكَ وَالْحُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ<sup>(154)</sup>  
تبال من التَّيْلِي أو التَّلُو وهو الاختبار<sup>(155)</sup>. فأصل (تبال): تبالو، استنقلت الكسرة  
على الواو فحذفت وسكن الواو؛ فالتقى ساكنان سكون الواو وسكون التتوين فحذفت  
الواو فصار: تبال<sup>(156)</sup>.

**\*النقل ثم الحذف:** كما في قوله:  
قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ \* \* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ<sup>(157)</sup>  
خالوا: أمر من خالاه إذا تخلى عنه<sup>(158)</sup>. وأصل الكلمة: خاليوا، فاستنقلت الضمة  
على الياء فنقلت إلى اللام بعد سلب حركتها؛ فالتقت الياء ساكنة مع واو الجماعة،  
فاجتمع ساكنان فحذف الياء لسبقها<sup>(159)</sup>.

<sup>(146)</sup> شذا العرف، ص: 122.

<sup>(147)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 231.

<sup>(148)</sup> قال ابن سيده: "وجمعها مياتيم". ينظر: المحكم، (يتم).

<sup>(149)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 231، هامش المحقق (1).

<sup>(150)</sup> شذا العرف، ص: 121.

<sup>(151)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 103.

<sup>(152)</sup> ينظر: لسان العرب، (هوج)، (دوم).

<sup>(153)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 103، هامش المحقق (3).

<sup>(154)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 264.

<sup>(155)</sup> ينظر: لسان العرب، (بلا).

<sup>(156)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 204، هامش المحقق (6). ومثله في ص: 141 (ب3).

<sup>(157)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 228.

<sup>(158)</sup> ينظر: تاج العروس، (خلو).

<sup>(159)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 228، هامش المحقق (3).

**\*القلب ثم الإدغام: كما في قوله:**

أَنْتُمْ تَعْدِرَانِ إِلَيَّ مِنْهَا \* \* فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ<sup>(160)</sup>

تعذران أصله: تعذران، قلبت التاء ذالاً ثم أدغمت في الذال؛ لتقارب مخرجهما<sup>(161)</sup>.

**\*الحذف ثم التعويض: كما في قوله:**

قَوَّافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ \* \* فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّنْظِي<sup>(162)</sup>

السَّلَام: الْحَجَر<sup>(163)</sup>. مذهبها: المذهب هو المسلك. التنظي: الظن<sup>(164)</sup>. وأصل (التنظي): التنظن، حذف التاء الثانية، و عوض حرف التضعيف بالياء<sup>(165)</sup>.

**3- الإبتاع: وهو إبتاع حركة حرف لحركة حرف مجاوره، كما في قوله:**

تَسْقِي أَرْيَغِبُ تَرْوِيهِ مُجَاجَتْهَا \* \* وَذَاكَ مِنْ ظَمِيْهَا فِي ظَمِيْهِ شَرْبُ<sup>(166)</sup>

أريغب: تصغير أريغب، وهو: أول ما يبدو من ريش الفرخ<sup>(167)</sup>. الظمء: "ما بين الشربين والوردتين"<sup>(168)</sup>. مجاجتها: ريقها<sup>(169)</sup>. فقد أتبع الشاعر الراء الساكنة لحركة الشين المضمومة، والأصل: شرب، بسكون الراء<sup>(170)</sup>، ولعل ذلك لأجل الوزن.

**4- حذف إحدى التاءين في المضارع:** في أي التاءين تحذف خلاف بين البصريين والكوفيين، فذهب البصريون إلى أن المحذوفة التاء الأصلية، وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة تاء المضارعة<sup>(171)</sup>، وقد ورد هذا النوع من الحذف في الديوان، كما في قوله:

تَعَاوَرُهَا الْأُرُوحُ يَنْسِفُنْ تَرْبِيْهَا \* \* وَكُلُّ مِلْثٍ ذِي أَهَاضِيْبٍ رَاعِدٍ<sup>(172)</sup>

تعاورها: تتداولها<sup>(173)</sup>. الأرواح: جمع رَوْح، وهي الريح<sup>(174)</sup>. الملت: المطر الدائم<sup>(175)</sup>. أهاضيب: جمع هَضْبَة، وهي المطر، أو كثيرة القطر، أو الدفعة من

<sup>(160)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 71.

<sup>(161)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 71، هامش المحقق (2). ومثله في ص: 79 (ب3).

<sup>(162)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 251.

<sup>(163)</sup> ينظر: الصحاح، (سلم).

<sup>(164)</sup> ينظر: لسان العرب، (ذهب)، (ظن).

<sup>(165)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 251، هامش المحقق (4).

<sup>(166)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 163.

<sup>(167)</sup> ينظر: لسان العرب، (زغب).

<sup>(168)</sup> لسان العرب، (ظماً).

<sup>(169)</sup> ينظر: لسان العرب، (مجاج).

<sup>(170)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 163، هامش المحقق (1). ومثله في ص: 246 (ب2).

<sup>(171)</sup> اللباب في قواعد اللغة، ص: 124.

<sup>(172)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 89.

<sup>(173)</sup> ينظر: الإنصاف 648/2.

<sup>(174)</sup> قال الجوهري: "الريح واحدة الرياح والأرياح، وقد تجمع على أرواح؛ لأن أصلها الواو؛ وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها". الصحاح، (روح).

<sup>(175)</sup> ينظر: تاج العروس، (لثث).

المطر<sup>(176)</sup>. فأصل (تعاورها): تتعاورها، حذف إحدى التاءين اختصاراً<sup>(177)</sup>، وتخفيفاً لتقليل الجهد عند النطق.

5- حذف إحدى الياءين في الاسم للوقف: كما في قوله:

دَارٌ تَعَفَّتْ لَا أُنَيْسَ بَجَوْهَا \* \* إِلَّا بَقَايَا دِمْنَةٍ وَأَوَارِي<sup>(178)</sup>

أوارِي: جمع أريّ، وهو عود تشد به الدواب<sup>(179)</sup>. وأصله: أوارِيّ بتشديد الياء فخفض لأجل الوقف<sup>(180)</sup>.

## خاتمة

بعد تناول بعض الملامح الصوتية والصرفية في ديوان النابغة الذبياني بشرح ابن عاشور، وتأصيلها وتوثيقها من المصادر المتخصصة في ذلك، يمكن ذكر أهم النتائج التي ظهرت من خلال هذا البحث، وذلك فيما يأتي:

- أن الشعر العربي مجال خصب للبحوث والدراسات اللغوية بجميع فروعها.
- أن اللغة الشعرية لا بد فيها من خاصية معينة يلجأ إليها الشعراء حال الاضطرار.
- أن الملامح الصوتية والصرفية في ديوان النابغة الذبياني كثيرة جداً، مما يفسح المجال لإعداد كثير من البحوث الأخرى.
- أن العدول من صيغة إلى صيغة، والإبدال في الحركات الطويلة والقصيرة مرده طلب الخفة والتقليل من الجهد عند النطق.
- أن اللغة العربية ذات ثروة لفظية واسعة بسبب العدول في بعض الصيغ، واختلاف بعض الفونيمات الصوتية والحركات القصيرة التي تتناوب على الأصوات الصوامت.
- أن من الملامح الصوتية والصرفية في ديوان النابغة، كعدول الصيغ إلى معنى صيغ أخرى، والمشتقات الصرفية، وما يتعلق بالنواحي الصوتية، كالإعلال والإبدال، وغيرهما.



<sup>(176)</sup> ينظر: لسان العرب، (هضب).

<sup>(177)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 89، هامش المحقق (2). ومثله في ص: 113 (ب1)، 157 (ب2)، 174

(ب3)، 200 (ب1).

<sup>(178)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 103.

<sup>(179)</sup> ينظر: تاج العروس، (أري).

<sup>(180)</sup> ينظر: ديوان النابغة، ص: 103، هامش المحقق (2).

## المصادر والمراجع

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تأليف: علي بن جعفر بن القطاع الصقلي، تحقيق: أحمد محمد عبد الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1999م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، تأليف: خديجة الحديثي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت- لبنان، ط(1)، 2003م.
- استنخال الملامح العروضية من شرح ابن عاشور على ديوان النابغة الذبياني، تأليف: عمر علي سليمان الباروني، مجلة شمال جنوب، قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب- جامعة مصراتة، العدد (13)، يونيو 2019م.
- الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.
- الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط(2).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق.
- البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: السيد محمد مرتضى الزبيدي، اعتنى به: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 2007م.
- تراجم المؤلفين التونسيين، تأليف: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط(2)، 1994م.
- التطبيق الصرفي، تأليف: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(4)، 1418هـ-1997م.
- ديوان النابغة الذبياني، جمعه وشرحه وكمّله وعلق عليه: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، 1986م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرّحه: محمد بن إبراهيم الحضرمي، تحقيق: علي الهروط، الكرك-الأردن، 1413هـ-1992م.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسیکا، إستانبول-تركيا، 2010م.
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن محمد الحملوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- شرح أبيات مغني اللبيب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ج5-8، ط(1)، 1393هـ، ج1-4، ط(2)، 1414هـ.
- شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، تأليف: خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط(1)، 1421هـ-2000م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط(2)، 2004م.
- شرح المراح في التصريف، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تحقيق: عبد الستار جواد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط(1)، 2007م.
- الشعر والشعراء، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(4)، 1407هـ-1987م.
- ضرائر الشعر، تأليف: أبي الحسن علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي، تحقق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1)، 1980م.
- طبقات فحول الشعراء، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- القاموس المحيط، تأليف: أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط(8)، 1426هـ-2005م.

- الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط(1)، 1991م.
- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، تأليف: محمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، ط(1)، 1403هـ-1983م.
- لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مذيّل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط(3)، 1414هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1421هـ-2000م.
- المستقصى في علم التصريف، تأليف: عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط(1)، 2003م.
- المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية دلالية إحصائية، تأليف: سيف الدين طه الفقراء، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2005م.
- معجم البلدان، تأليف: أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ط(2)، 1995م.
- المغني في علم الصرف، تأليف: عبد الحميد السيّد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط(1)، 2009م.
- المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، تأليف: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1980م.
- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله: عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، تأليف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط(1)، 1427-2006م.



